الفصل الخامس

زيادة احتمالية النزاع

ستزداد احتمالية النزاع –داخل أو بين الدول– خلال الـ ١٥–٢٠ سنة القادمة، أكثر من تلك الاحتمالات التي قدرها تقرير "رسم خرائط مستقبل العالم"، خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

الخلط بين مزيد من الانفتاح الاقتصادي ومتطلبات الحفاظ على السياسات السلطوية يخلق احتمالية حركات تمرد وحروب مدنية ونزاعات داخل الدول.

بحلول ٢٠٢٥ فإن الطموحات النووية لإيران ستكون أكثر وضوحًا بطريقة أو بأخرى، ولكن من المحتمل أن تشهد المنطقة سباق تسلح بدون وجود علاقات ردع متبادلة كالتي كانت أثناء الحرب الباردة.

رغم انخفاض جاذبية تنظيم القاعدة بحلول ٢٠٢٥ فإن ما سيتبقى منه سيكون أكثر خطورة في ظل الانتشار المعرفي والعلمي الذي يتيح أكثر الأسلحة فتكًا لتكون في متناول أيدي أعضائها.

١. انكماش قوس عدم الاستقرار بحلول ٢٠٢٥:

حدد التقرير السابق "الاتجاهات العالمية ٢٠٢٠: رسم خرائط مستقبل العالم" المناطق المعرضة للنزاع فيما يسمى بقوس عدم الاستقرار *Arc of Instability*، وهي المناطق الممتدة من جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى وشمال أفريقيا والشرق الأوسط والبلقان والقوقاز وجنوب ووسط آسيا وأجزاء من جنوب شرق آسيا. حاليًا شهدت العديد من هذه المناطق نشاطًا اقتصاديًا متزايداً ونمو مستويات متوسطة للناتج المحلي الإجمالي وإصلاح اقتصادي واستثمارات خارجية وتحسن أداء التنظيم وتعمق الأسواق المالية،

obeikandi.com

ولذلك فعلى المدى المتوسط والطويل فإن معدلات النمو ستكون عالية إذا استمرت أسعار الطاقة مرتفعة.

إدارة التغير الاقتصادي ستنطوي على توازن دقيق بين متطلبات تعزيز النمو الاقتصادي والحفاظ على الحكم السلطوي، بعض النظم قد تنجح في تحقيق هذا التوازن، وآخرون (واحدة أو اثنين) ستصبح ديمقراطيات حقيقية، وآخرون (واحد أو اثنين) ستنتهي بفوضى مدنية بسبب أخطاء في التقديرات أو مقامرات لا تؤتي ثمارها.

٢- تزايد خطر سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط:

خلال ١٥-٢٠ سنة القادمة، فإن منطقة الشرق الأوسط ستشهد ردود أفعال على البرنامج النووي الإيراني، يمكن أن تقود إلى سعي بعض الدول لإمتلاك أسلحة نووية. يوجد بالفعل حاليًا بعض الدول في المنطقة تفكر في تطوير وامتلاك تكنولوجيا نووية تفيد في تطوير سلاح نووي. هذا سيفتح المجال لمزيد من خطر التناقش بشأن النفوذ في المنطقة بين دولها عبر وكلاء مثل الشيعة بالنسبة لإيران، بالإضافة إلى بعض القوى الخارجية التي تسعى إلى ضمان وصولها لمصادر الطاقة وبيع أسلحة تقليدية معقدة في مقابل تأثير سياسي أكبر واتفاقيات طاقة.

تاريخيًا، فإن العديد من الدول كان لديها طموحات نووية ولكنها لم تبتعد كثيرًا، فدول كثيرة فضلت الحفاظ على تكنولوجيا لإنتاج سلاح نووي أكثر من تطوير سلاح نووي فعليًا. عوائق تكنولوجية والرغبة في تفادي العزلة السياسية والسعي إلى اندماج أكثر في الاقتصاد العالمي قد تدفع إيران إلى الامتناع عن التسلح النووي.

إذا طور الإيرانيون سلاحًا نوويًا سواءً كان ذلك علنًا أو سرًا، فإن بعض الدول في المنطقة غالبًا ما ستقرر عدم السعي إلى امتلاك سلاح نووي. في المقابل، فإن عدد قليل من جيرانها سيرى ذلك على أنه خطر وجودي، ولذلك ستسعى إلى قدرات تعويضية، أو على الأقل إيجاد ضمانات أمنية مع قوى نووية موجودة.

امتلاك إيران لسلاح نووي سيقود إلى عدم استقرار أكثر، وسيطلق زناد تغير في توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط، مما سيكون عامل قلق رئيسي للدول العربية مشجعًا بعضها إلى التفكير في طموحاتها النووية، لتنطلق شرارة سباق التسليح النووي. وبالفعل فإن دولاً (مثل تركيا والإمارات والبحرين والسعودية ومصر وليبيا) قد أعربت عن اهتمامها في بناء منشآت طاقة نووية.

من غير المؤكد أن توجد علاقات ردع حتمية تبزغ في منطقة الشرق الأوسط بين دولها النووية المتعددة كتلك التي كانت موجودة أثناء الحرب الباردة.

استمرار انتشار القدرات النووية في الشرق الأوسط خلال الـ ٢٠ سنة القادمة، سيزيد من القلق حول قدرة الدول الضعيفة بشأن الحفاظ على تحكمها في تكنولوجيتها وترسانتها النووية[٣٣]. مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الزيادة ستزيد من عدد الدول الراغبة في تقديم مساعدات نووية لدول أخرى أو إرهابيين. ستزداد احتمالات سرقة أو تسرب أسلحة ومواد وتكنولوجيا نووية، واحتمالية استخدام غير سلطوي لها.

كوريا الغير نووية:

من المحتمل في ٢٠٢٥ أن يعاد توحيد كوريا أو على الأقل ستكون في شكل كونفدرالية (شمالية جنوبية). بينما تستمر الدبلوماسية لإنهاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية، فإن التصرف النهائي للبنية التحتية النووية في وقت إعادة التوحيد لا يزال غير مؤكد. إعادة التوحيد مجددًا سيقابل عقبات مالية ضخمة وإعادة إعمار، ولكنه سيجد قبول دولي ومساعدات اقتصادية لضمان نزع التسليح النووي لشبه الجزيرة. كونفدرالية فضفاضة ربما تعقد جهود نزع التسليح النووي. عواقب استراتيجية أخرى من المحتمل أن تتدفق من عدم التوحد الكوري متضمنةً آفاق لمستويات جديدة من تعاون القوة الرئيسية لإدارة تحديات جديدة ودائمة مثل نزع التسليح النووي والتجريد من التسليح وتدفق اللاجئين وتمويل إعادة الإعمار.

(٣٣) آثار الصراع الدائر بين القوات الباكستانية وحركة طالبان الباكستانية في مايو ٢٠٠٩ القلق بشأن الترسانة النووية الباكستانية.

٣- نزاعات جديدة على الموارد: تزايد الطلب على الطاقة، نتيجة زيادة نسبة السكان التنمية الاقتصادية، قد يسبب مزيدًا من التوترات بين الدول المتنافسة على مصادر محدودة، خاصة إذا ارتبطت بتوترات سياسية في الشرق الأوسط، وفقد عام للثقة في قدرة الأسواق على إشباع الحاجات المتزايدة. الشركات الوطنية يمكن أن تتحكم في نصيب الأسد في مصادر هيدروكربون العالم لتقود أكبر مزيج بين علاقات دول الطاقة والاهتمامات الجيو-سياسية.

ندرة الطاقة ستقود دولاً إلى اتخاذ أفعال من شأنها تأكيد حصولها المستقبلي على إمدادات الطاقة، وفي أسوأ الحالات يمكن أن تقود إلى صراعات مصالح (حروب قصيرة الأمد سيكون لها عواقب جيوسياسية هامة) إذا رأى قادة الحكومات أن تأكيد الحصول على مصادر الطاقة سيكون أساس الحفاظ على الاستقرار المحلي وبقاء أنظمتهم. اعتبارات أمن الطاقة بالفعل تقود بعض الدول إلى تأمين حقول الطاقة بقدرات عسكرية، مما يقود إلى احتمال ارتفاع حدة التوتر أو حتى اندلاع صراع. الدول التي تعاني من نقص في الطاقة ربما توظف تحولات أسلحة وتكنولوجيا حساسة، ووعود بحلف سياسي عسكري بسبب إغراءات تأسيس علاقات استراتيجية مع دول منتجة للبترول.

- وسط آسيا ستصبح منطقة تنافس دولي مكثف للحصول على الطاقة، رغم أن روسيا والصين يتعاونان على تخفيض نفوذ القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة، فإن التنافس بينهما في وسط آسيا يمكن أن يتصعد في المستقبل، إذا ما سعت روسيا إلى التدخل في علاقات الصين في المنطقة، أو إذا الصين أصبحت أكثر شراسة في الحصول على إمدادات الطاقة في أجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق.
- التطور المستقبلي في تكنولوجيا الحفر سيزيد من فرص اكتشاف حقول بترول أكثر عمقًا لم يتم اكتشافها من قبل. هذه الحقول ربما تكون موجودة في مناطق متنازع عليها مثل آسيا أو القطب الشمالي لتخلق احتمالية للنزاع.

قلق بشأن تأكيد الحصول المستقبلي على إمدادات الطاقة أيضًا سيدعم تنافسية بحرية متزايدة. رغم تزايد عدد مشاريع خطوط الأنابيب، إلا أنه بحلول ٢٠٢٥، فإن دول أسيوية ستظل تعتمد على إمدادات الطاقة عبر البحر من الشرق الأوسط. هذا القلق المتزايد على الأمن البحري مستقبلاً في المنطقة الممتدة من خليج فارس إلى شرق وجنوب آسيا سيؤدي إلى مسلسل من جهود تحديث القدرات البحرية في المنطقة (مثل تطوير الصين والهند لقدرات بحرية "المياه الزرقاء" *Blue-Water* لحماية أصول اقتصادية هامة وتأمين الحصول على مصادر الطاقة). أساطيل وطنية أخرى في الشرق الأوسط وآسيا لن تكون قادرة على استبدال أسطول الولايات المتحدة البحرى في حماية خطوط بحرية استراتيجية في ٢٠٢٥. ولكن بناء قدرات بحرية في المنطقة يمكن أن يقود إلى مزيد من التوترات والمنافسات المتزايدة.

- قلق متزايد من الأمن البحري قد يخلق فرص لتعاون دولي في حماية ممرات بحرية هامة. مع الأخذ في الاعتبار أن الشكوك المتبادلة بشأن التوترات خلف القدرات البحرية، بواسطة متنافسين إقليميين محتملين. أو تأسيس الأحلاف التي تستبعد لاعبين رئيسيين، ستقوض جهود التعاون الدولي.
- قد يبزغ سباق تسلح بحري في أسيا استجابة لمزيد من التطوير الصيني لقوتها البحرية. سباق تسلح بحري أيضًا محفزًا بواسطة مقدرات خاصة مثل (غواصات هجومية وصواريخ بعيدة المدى مضادة للسفن) سترى بوضوح على أنها جهود من بكين لتوسيع تأثيرها السياسي في المنطقة ويردع محاولات قطع بحرية على الصين لإمدادات الطاقة بواسطة تهديد تعطيل متبادل لتجارة البحرية.

من غير المحتمل أن يطلق التغير المناخي زناد حروب بين الدول، ولكن يمكن أن يقود إلى مزيد من تبادل الاتهامات المتبادلة بين الدول، أو إمكانية صراعات مسلحة قصيرة المدى (ضعيفة المستوى). مع مياه تصبح أكثر ندرة في العديد من المناطق، فإن التعاون على تغيير مصادر المياه من

المحتمل أن يكون أكثر صعوبة بين وداخل الدول ويوتر العلاقات الإقليمية. هذه المناطق تتضمن منطقة الهيمالايا التي تغذي أنهار رئيسية في الصين وباكستان والهند وبنجلاديش، إقليم أو مقاطعات إسرائيلية فلسطينية عبر نهر الأردن، ووادي فيرجانا في وسط أسيا. هذه السيناريوهات الرهيبة هي غير محتملة حتى إذا كان تأثير التغير المناخي أسوأ مما هو متوقع، مع أن التطور الاقتصادي وانتشار تكنولوجيا جديدة وآليات جديدة قوية لتعاون متعدد الجوانب سوف تتعامل مع المتغير المناخي ربما تقوي تعاون دولي أكبر.

الشرق الأوسط – شمال أفريقيا: اقتصاديات تقود التغير ولكن مع مخاطر كبرى للاضطراب

ستظل الأهمية الجيو–سياسية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحلول ٢٠٢٥ بسبب أهمية البترول للاقتصاد العالمي وخطر عدم الاستقرار. سيعتمد مستقبل المنطقة على كيفية إدارة القادة لعوائد البترول والتغيرات الديمغرافية والضغوط السياسية والصراعات في المنطقة، إما لمزيد من الاستقرار، أو لمزيد من عدم الاستقرار.

خلال الـ١٥ سنة القادمة وما بعدها، فإن نسبة السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) في دول مثل مصر ستتجاوز نسبة المعالين اقتصاديًا بنسبة أكبر بكثير، إذا الحكومات وضعت سياسات اقتصادية واجتماعية مناسبة، فإنها يمكن أن تحقق فوائد هائلة.

طبقًا لعلماء اجتماع وجد أن زيادة السكان ركيزة للتحول الليبرالي (الديمغرافيا والديمقراطية) فإن دول في المنطقة قد تدرك هذه العلاقة بحلول ٢٠٢٥، ولكن من غير الواضح إذا ما كانت النظم السلطوية سوف تستغل هذا للتحول الليبرالي.

النمو الاقتصادي قد يشجع أشكال جديدة من النشاط الإسلامي التقدمي، وهذا لا يعني أن مستويات التطرف ستختفي على المدى القصير.

توجيه المعارضة السياسية داخل الخطاب الإسلامي –بديلاً عن الإحياء العالمي للهوية الدينية في أعقاب الحرب الباردة– وجهود الدول للتأثير في التيارات الإسلامية سيقوي سيطرة الإسلام في سياسات ومجتمع الشرق الأوسط في ٢٠٢٥. كنتيجة فإن ضغوط أكبر إلى التعددية السياسية من المحتمل أن تنتج دوراً أكبر للأحزاب السياسية الإسلامية، وتعيد التفكير في الإسلام والسياسة كيف يمكن أن يتفاعلوا ويؤثروا في بعضهما البعض، مع قدر كبير من الاضطراب السياسي والاجتماعي التي ولدت من هذه العملية.

حتى لو أن بعض الدول أصبحت ليبرالية فإن أخرى ستفشل: كتلة الشباب والصراعات الراسخة بشدة وآفاق اقتصادية محدودة من المحتمل أن تحافظ على (فلسطين واليمن وباكستان وآخرون) في فئة عالية الخطر. نجاح جهود إدارة وحل الصراعات في المنطقة وتطور تصميمات أمنية تساعد على استقرار المنطقة سيكون من المحددات الرئيسية لقدرة الدول على النمو الاقتصادي ومواصلة الإصلاح السياسي.

حل الصراعات خاصة السورية والفلسطينية مع إسرائيل ستقوض الذريعة التقليدية للحفاظ على جيوش ضخمة والحد من الحريات، وتساعد على تهدئة التوترات الطائفية والعرقية في المنطقة.

من المحتمل أن يكون للمسار الإيراني تأثير إقليمي دائم (للجيد أو السيئ). رغم إن إيران تهدف إلى قيادة المنطقة (بما تتضمنه من طموحات نووية) الذي من غير المحتمل أن يقل، إلا أن توجهها نحو الشرق سيواجه ضغوطاً داخلية وخارجية للإصلاح. تصور إيراني لمصالح مشاركة أكبر مع الغرب في أفغانستان والعراق، فضلاً عن تقدم مستدام في السلام العربي الإسرائيلي الذي يضعف الروابط الإيرانية السورية ويهمش حلفاء غير دوليين لإيران، سوف يمد حوافز وضغوط أمنية لإيران لضبط دورها الإقليمي.

امن الطاقة

نماذج أخرى ممكنة لعسكرة أمن الطاقة وتشمل:

- *دول تستخدم تحكمها في مصادر الطاقة كسلاح مؤثر سياسيًا: روسيا تسعى إلى أن تصبح متحكمة في موارد وشبكات نقل الطاقة بين أوروبا وآسيا، مما سيمكنها من تحسين وتدعيم تأثيرها.*
- *تهديدات مرتبطة بالإرهاب والقرصنة[٣٤] على إنتاج ونقل الطاقة: زعماء القاعدة أشاروا في تصريحاتهم إلى اهتمامهم بالهجوم على مرافق البترول في الخليج. حماية خطوط أنابيب ومرافق وملاحة البترول ستكون الاهتمام الأمني الرئيسي ومهمة القوات العسكرية.*
- *عدم استقرار واضطرابات وصراع محلي داخل الدول المنتجة والمصدرة للطاقة: على أثر العنف والجريمة السياسية والعرقية الحالية، التي يمكن أن تهدد قطاع كبير من إنتاج البترول في بعض الدول مثل نيجيريا، ربما تحتاج إلى تدخل عسكري بواسطة قوى خارجية بهدف استقرار تدفق الطاقة.*

(٣٤) شهدت منطقة خليج عدن العديد من حالات القرصنة على ناقلات النفط وغيرها من قبل القراصنة الصوماليين.

استخدام آخر للسلاح النووي

رغم أن خطر استخدام سلاح نووي خلال الـ٢٠ سنة القادمة سيظل ضعيفًا للغاية، إلا أنه من المحتمل أن يكون أعظم من اليوم نتيجة تلاقي العديد من الاتجاهات، مثل انتشار الخبراء والتكنولوجيا النووية (تآكل التابو النووي في بزوغ دول نووية جديدة أو حصول بعض الجماعات الإرهابية على مواد نووية)، واستمرار وجود صدامات محدودة (نزاع حدودي) بين الجارتين النوويتين (الهند وباكستان)، واندلاع سباق تسلح نووي (الشرق الأوسط)، واحتمالية تغير أو انهيار بعض النظم المضطربة مستقبلاً مثل كوريا الشمالية، مما يزيد من التساؤل حول قدرة الدول الضعيفة على التحكم في وتأمين ترساناتها النووية (استخدام غير سلطوي للسلاح النووي).

قد يقتصر استخدام السلاح النووي مستقبلاً، تحديدًا من الدول الضعيفة، على تجربة نووية لردع أي عدوان أو هجوم محتمل (حصول ضروري ومبرر)، استخدام آخر للسلاح النووي لأغراض إحداث اضطرابات في شبكات ونظم معلومات العدو بواسطة تأثير كهرومغناطيسي.

إذا تم استخدام سلاح نووي للتدمير خلال الـ١٥-٢٠ سنة القادمة فإن النظام الدولي سيتلقى صدمة بسبب خبرات إنسانية واقتصادية وعسكرية سياسية مضاعفة. أما عن كيف سيستجيب النظام الدولي إلى هذا، فمن المحتمل أن يعتمد على السياق الذي تم فيه استخدام السلاح. استخدام إرهابي للسلاح النووي أو تصعيد صراع بين قوتين نوويتين مثل الهند وباكستان سيبرهن جغرافيًا على خطورة الأسلحة النووية ويعزز النداءات بشأن نزع عالمي للسلاح النووي ومكافحة التخصيب والإرهاب[٣٥].

٤. الإرهاب: أخبار جيدة وسيئة: من غير المحتمل أن يختفي الإرهاب بحلول ٢٠٢٥ ولكن جاذبيته ستتقلص، إذا استمر النمو الاقتصادي وقلت بطالة الشباب في الشرق الأوسط. فرص اقتصادية للشباب وتعددية سياسية أكبر من المحتمل أن تثني البعض عن الانضمام إلى صفوف الإرهابيين، ولكن آخرين مدفوعين بعوامل أخرى مثل الانتقام أو الشهادة سيستمرون في استخدام العنف لتحقيق أهدافهم.

(٣٥) أبدى باراك أوباما فى أبريل ٢٠٠٩ فى العاصمة التشيكية رغبة بلاده في إرساء عالم خال من الأسلحة النووية.

- في غياب فرص توظيف ووسائل قانونية للتعبير عن التنوع السياسي، فإن الظروف سوف تكون يانعة للسخط، ومزيد من الراديكالية، وتوظيف محتمل للشباب في جماعات إرهابية.
- من المحتمل أن تكون الجماعات الإرهابية والمتمردة في ٢٠٢٥ خليط من مجموعات جديدة ناشئة من الغاضبين والمحرومين الذين أصبحوا راديكاليين ذاتيًا، وأحفاد جماعات تأسست منذ زمن بعيد وورثوا عنها البناء التنظيمي وعمليات القيادة والسيطرة وإجراءات تدريب ضرورية لتنفيذ هجمات معقدة.

ما دام الاضطراب والتفكيك الاجتماعي الناتج عن ندرة الموارد وفقر الحكومة والتنافس العرقي والتدهور البيئي مستمر بصفة متزايدة في الشرق الأوسط، فإن الظروف ستظل تساعد على نشر الراديكالية والاضطراب. سيكون للاتصالات العالمية وإعلام الجماهير دورها في تغذية الأصولية المستقبلية، حيث ستوجد مزيد من الترابط والتجمع المتزايد بين الأفراد حول قضايا مشتركة عبر الحدود، ويخلق موجات جديدة من الغاضبين والمطحونين والمحرومين. في بعض الحالات هذه الشبكات يمكن أن تعمل كقوة للخير للضغط على الحكومات عبر وسائل غير عنيفة للتصدي للظلم والفقر وتأثير التغير المناخي وقضايا اجتماعية أخرى، ومع ذلك فإن جماعات أخرى يمكن أن تستخدم الشبكات والاتصالات العالمية لتوظيف وتدريب أعضاء جدد وتخصيب أيديولوجي راديكالي وإدارة شئونهم المالية والتلاعب بالرأي العام وتنسيق هجمات.

وعلى الجانب الإيجابي فإن دعم شبكات الإرهابيين في العالم الإسلامي يبدو أنه يتراجع، إذا تم الأخذ في الاعتبار أن الجماعات الإرهابية تحتاج إلى دعم وتعاطف واسع المدى لتحقيق أهدافها. انخفاض عدد الداعمين هو سبب رئيسي لفقدان جاذبيتها في المجتمعات، حيث إن تحليل اتصالات إرهابيين فيما بينهم يشير إلى أنهم يرون أنفسهم في معركة خاسرة مع القيم المادية

الغربية. مسح وتحليل مواقع جهادية إلكترونية تشير إلى تزايد السخط الشعبي للضحايا المدنيين خاصة إذا كانوا مسلمين.

بالنسبة لهذه الجماعات في ٢٠٢٥، فإن الانتشار التكنولوجي والمعرفة العلمية تضع بعض من أخطر المقدرات العالمية في متناول أيديهم، مثل الأسلحة البيولوجية وأسلحة إشعاعية وكيميائية أو أسلحة تقليدية معقدة مما سيوقع عدد ضخم من الضحايا.

بعض الحكومات من المحتمل أن تستجيب إلى الإرهاب المتزايد والأخطار الداخلية بتوسيع قوات الأمن المحلية وقدرات المراقبة وتوظيف قوات العمليات الخاصة وإقامة الحواجز والأسوار حول مقاطعاتهم لمنع الوصول.

لماذا ربما تتدهور القاعدة "الموجة الإرهابية"

موجة الإرهاب Terrorist Wave هو مفهوم يستخدم في التحليل المقارن للحركات الإرهابية، وهو عبارة عن دائرة تمتد إلى ٤٠ عامًا تتميز بفترات صعود وعنف وانحسار. وباعتبار أن القاعدة تحتفل بعيد ميلادها العشرين، فإن بعض الخبراء يؤكدون أن التنظيم يعد حاليًا في مرحلة الشيخوخة بسبب الضعف الاستراتيجي الذي يعاني منه، مما يدفعه إلى التراجع، مقصرًا عمر الموجة الإرهابية له بصورة أسرع مما قد يتصور الناس.

طبقًا إلى بحث في هذا الشأن أشار إلى أن الأهداف الاستراتيجية للإرهابيين تفشل في جبهتين: تهديد للنظم السياسية التي تمارس في المقابل إجراءات مكافحة للإرهاب، وتبني أهداف أخرى ترى على أنها غير قابلة للتحقيق، أو ضعيفة الجاذبية للنخب والجماهير (تأسيس خلافة إسلامية عالمية ومحو تأثير والإطاحة بكل الدول الكافرة – الولايات المتحدة والغرب).

- *طبقًا لدراسة فإن الدعم الشعبي للقاعدة يقل في (الجزائر ومصر والأردن والكويت ولبنان والمغرب وقطر والسعودية والإمارات واليمن). والتقرير أيضًا وجد أن الأغلبية في الدول العربية تعارض العنف الجهادي بواسطة أي من الجماعات على أرواحهم.*
- *دراسات سابقة أخرى أشارت إلى أن الجماعات الإرهابية قلما حققت أهدافها الإستراتيجية في حالة قتل مدنيين. رغم أن تحديد عدد المسلمين الذين قتلوا في هجمات القاعدة حول العالم بدقة هو أمر صعب، إلا أن دلائل متاحة تشير إلى أنه على الأقل ٤٠% من الضحايا كانوا مسلمين.*

طبقًا للأربعين عامًا الخاصة بعمر موجة القاعدة، فإن الأجيال الجديدة ستكون أقل جاذبية للأحلام التي تطلع إليها الآباء المؤسسين، نظرًا لأنها تعتمد على أيديولوجية صعبة وأهداف إستراتيجية غير قابلة للتحقيق، وعدم القدرة على أن تصبح حركة جماهيرية.

القاعدة ستصمد كحركة إسلامية عالمية إرهابية، ولذلك فإن جهود مكافحتها لا بد وأن تركز على كيف ولماذا ربما تشترك الأجيال الجديدة في موجة الإرهاب الإسلامي.

الطابع المتغير للنزاع

سيستمر النزاع في التطور خلال الـ ٢٠ سنة القادمة بسبب تكيف محتمل للمقاتلين مع التقدم العلمي والتكنولوجي وتحسين القدرات العسكرية وتغير البيئة الأمنية. الحرب في ٢٠٢٥ من المحتمل أن تتميز بالاتجاهات الاستراتيجية التالية:

- زيادة أهمية المعلومات: حيث التقدم في تكنولوجيا المعلومات سيتمكن من مؤازرة القتال الجديد الذى يستخدم لتدمير سريع للبنية التحتية الاقتصادية والطاقة والسياسة والعسكرية والمعلوماتية للخصم.
- تطور مقدرات حربية غير تقليدية. تبني تكتيكات حربية غير تقليدية مثل نظم دقة تكتيكية ونظم أسلحة محمولة وتكنولوجيا اتصالات ومعلومات الأقمار الصناعية والتليفونات الخلوية والإنترنت والتشفير التجاري مرتبطين بأدوات ملاحة محمولة ونظم معلومات عالية القدرة بواسطة كل من اللاعبين دوليين وغير دوليين سيكون الطابع الرئيسي للنزاع في ٢٠٢٥.
- شهرة مناحي غير عسكرية للحرب: وسائل غير عسكرية للحرب مثل أشكال صراع مبنية على الشبكات والاقتصاد والموارد والطبيعة والمعلومات "أخبار ٢٤ ساعة" سوف تصبح أكثر علاقة في الصراعات خلال العقدين التاليين.
- توسيع وتصعيد الصراعات إلى ما خلف المعارك التقليدية: التقدم في المقدرات العسكرية مثل أسلحة التصويب بدقة بعيدة المدى وأسلحة ذات قدرة تدميرية عالية وتوظيف أشكال جديدة من الحرب مثل الحروب الشبكية والفضاء تقدم لجيوش الدول والجماعات غير الدولية وسائل تصعيد وتوسيع صراعات المستقبل إلى ما خلف المعارك التقليدية.

٥. أفغانستان وباكستان والعراق: مسارات محلية ومصالح خارجية:

التطورات فى أفغانستان وباكستان والعراق ستؤثر بشدة في استقرار المنطقة، إن لم يكن على مجمل النظام العالمي. بحلول ٢٠٢٥ فإن مسارات هذه الدول الثلاث محتمل أن تتباين بشدة.

بحلول ٢٠٢٥ ربما يظل في أفغانستان التفاعل والصراع القبلي بصورة واسعة، مع عدم اختبار سلطة مركزية قوية وقوات مركزية.

المساعدات الاقتصادية وإعادة الأعمار والبنية التحتية التى يقودها الغرب قد تدفع إلى التنافس المحلي للوصول إلى موارد محلية، وتطوير مصالحهم الوقتية أكثر من التماسك الاقتصادي والوحدة الإجتماعية.

بالنسبة لباكستان فإن الحدود الشمالية الغربية لها ومناطق القبائل من المحتمل أن تستمر أقل حكما ومصدراً لعدم الاستقرار، وإن لم تتمكن من أن تظل موحدة حتى عام ٢٠٢٥، فإن التحام حدودي من المحتمل أن يبزغ لقبائل الباشتون[٣٦]، ليمحى الحدود (خط دراند)[٣٧] التى بينهم، ويعظم من مساحات الباشتون على حساب القبائل البنجابية في باكستان، والطاجكية في أفغانستان، في المقابل فإن نشطاء من طالبان وإسلاميين على الأقل قد يثبتوا قدرة على التأثير في سياسات القبائل.

في العراق، فإن العديد من أعيان الجماعات العرقية والطائفية والقبلية والمحلية سيتنافسون على تأسيس وتعظيم مساحات السلطة السياسية والاجتماعية، والحصول على الموارد، والتحكم في توزيع هذه الموارد عبر شبكات من مناصريهم.

بحلول ٢٠٢٥، فإن حكومة بغداد يمكن أن تستمر كهدف للتنافس بين العديد من الفصائل الساعية إلى المعونات الأجنبية، ومكان الصدارة، أكثر من كونها وكيل قائم بذاته للسلطة السياسية والشرعية والسياسات الاقتصادية.

---

(٣٦) الباشتون: مجموعة عرقية من جذور شرق إيرانية تقطن جنوب وشرق أفغانستان وبمناطق الشمال الغربي الحدودية والمناطق الفيدرالية المدارة قبلياً وإقليم بلوشستان بغربي باكستان.

(٣٧) خط دراند: الحدود الفاصلة بين باكستان وافغانستان، وهو تقسيم مصطنع لا تدركه الحكومة الأفغانية.

obeikandl.com

ما سيحدث في العراق سيؤثر في جيرانها والمتسابقين الداخلين – ايران والعراق وتركيا والسعودية– سيكون صعب عليها أن تبقى بعيدة. عراق غير قادرة على الحفاظ على الاستقرار الداخلي يمكن أن يستمر لينشب في المنطقة ليكون له عواقب سياسية وطائفية لدول اخرى في المنطقة. بدلا من ذلك فإن عراق مستقر يمكن أن يقدم نموذج ايجابي للنمو الاقتصادي والتطور السياسي.

كل اللاعبين سينظرون إلى الولايات المتحدة كضامن للإستقرار، ولكن طهران ستظل تخشي النوايا الأمريكية للنظام والسيادة الإيرانية.

نتائج استطلاع حالية تشير إلى استمرار الالتزام الشعبي نحو "عراقي" كهوية، ولكن استمرار نظم أمنية تنافسية ومنظمات اجتماعية وشبكات دعم اقتصادي ستمثل تقوية للهويات المحلية والطائفية.

سيكون للسنة مصلحة في دولة مركزية، فقط إذا قدمت لهم ما يبتغون، الذى في غيابه فإن الجهاديين السنة وقادة القبائل سيستمرون كعامل لعدم الاستقرار، بالإضافة إلى أن أى زيادة في أعداد السنة العراقيين المهاجرين إلى الأردن وسوريا يمكن أن تعرض تلك البلدان لخطر عدم الاستقرار.

بالنسبة للشيعة فمن المحتمل أن يستمر الانقسام بين الصدريين والحاكميين وبقية الأعيان الشيعة لتزيد من الألوان السياسية في المجتمع، قبائل مختلطة من السنة والشيعة يمكن أن تكون مفيدة باعتبارها غراء دمج مجتمعي ولكن فقط إذا التطور الاقتصادي قاد إلى مزيد من الشفافية والثقة بالإدارة المركزية والنظام الوطنى لإنتاج وتوزيع المواد.

تطوير جيش وطني جيد التكامل سيكون عامل هام في تعظيم أفاق دولة العراق الوظيفية، هذا سيتطلب إحلال ولاءات الضباط والقوات الحالية للقبائل والطوائف بإحساس أكبر وأقوي لأغراض وطنية.

نهاية الأيديولوجية:

من غير المحتمل بحلول ٢٠٢٥ أن يوجد صراع أيديولوجي كالذى كان أثناء الحرب الباردة، حيث الدول ستكون مشغولة بالتحديات الدرامية للعولمة والتغيرات في تحالفات القوى الدولية، رغم ذلك فإن قوة الايدولوجيا من المحتمل أن تزداد في العالم الإسلامي وخاصة في القلب العربي حيث تنوع التعبير الإسلامي سيستمر في التأثير على القواعد الاجتماعية والسياسية بعمق.

بزوغ محتمل لوباء عالمي

أى مرض فتاك بدون إجراءات مضادة قطعا سيتحول إلى وباء عالمي، وإذا بزغ مثل هذا الوباء بحلول ٢٠٢٥ فإنه من المحتمل أن توجد توترات ونزاعات داخل وبين الدول بغرض التحكم في حركة البشر تفاديا لانتشار العدوى أو المحافظة على الموارد.

يعتمد بزوغ المرض الوبائى على تغير جيني طبيعي أو إعادة توزيع لأمراض منتشرة حاليا أو بزوغ جراثيم جديدة (سارس، فيروس كورونا، الانفلونزا)[٣٨] وظهورها سيكون في مناطق ذات كثافة عالية، والإنسان بها يقترب أكثر من الحيوانات[٣٩]، فضلا عن أن العناية بالحيوانات غير العادية ستسمح بأمراض حيوانية مثل H5N1[٤٠] أن تصبح وباء.

استجابة بطيئة للعناية الصحية سيكون لها دورا هاما فى تأخير إدراك الوباء البازغ، وقد تمر أسابيع دون ظهور نتائج معملية حاسمة تستطيع مجابهته[٤١]، فى نفس الوقت فإن المرض سيبدأ فى الانتشار بين القارات رغم القيود التى ستفرض على السفر والتنقلات[٤٢].

---

(٣٨) ظهرت حالات أنفلونزا الخنازير فى المكسيك فى أواخر ابريل ٢٠٠٩

(٣٩) ظهر مرض انفلونزا الخنازير أولا فى المكسيك.

(٤٠) فيروس أنفلونزا الطيور.

(٤١) أعلنت منظمة الصحة العالمية يوم ١ مايو ٢٠٠٩ عن أن إنتاج لقاح فعال لأنفلونزا الخنازير سيستغرق ستة أشهر.

(٤٢) حتى كتابة هذا العرض رفعت منظمة الصحة العالمية مستوي الإنذار الى الدرجة الخامسة (من أصل ست درجات لتصل الى مرحلة الوباء العالمي الذى يتطلب حظر التنقل والسفر) بخصوص أنفلونزا H1 N1.

Obeikandl.com

موجات من حالات جديدة ستحدث كل بضعة شهور، غياب ونقص لقاح عالمي فعال سيحول المناطق كثيفة السكان الى مناطق سهلة لمهاجمة العدوى، فى أسوأ الحالات فإن مئات الملايين من الأمريكان سيصابون وعشرات الملايين سيموتون، وخارج الولايات المتحدة فإن ثلث العالم سيكونون مرضى ومئات الملايين أموات.

الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية يعملون حاليا على تطوير لقاح مضاد للأنفلونزا التى قد تخفض من خطر وباء الأنفلونزا خلال العقود التالية.

السيناريو العالمي(٣): الشجار الذى نشب بين البرازيل وروسيا والهند والصين BRIC's:

فى هذا السيناريو فإن خوف الصين من تعطل موارد طاقتها سيكون شرارة الصدام مع الهند، فى ظل مزيد من القيود على المصادر وتراجع عدد وعدم استقرار منتجي الطاقة، بالإضافة الى مواجهات أكثر حول قضايا أخرى مثل حواجز التجارة الجديدة، هذا بخلال النزاع بين القوي البازغة على الموارد. فى هذا السيناريو فإن سوء الفهم المرتبط بغياب الاتصال يمكن أن يلعب دوراً هاماً، رغم غني كل من الصين والهند بالفحم فقد تقلصت وتراجعت لديها احتياطيات الغاز والبترول، ولذلك عليها أن تعتمد على الموارد الأجنبية. بشأن التفكير حول احتمالية متزايدة للصراع فى هذا العالم المتعدد القطبية فنحن نحتاج الى وضع مشهد الصراع بين القوي البازغة على الموارد فى عقولنا.

شروط مسبقة تدعم هذا السيناريو تشمل:

- فترة ثبات من النمو قد تباطأت بسبب معاناة الدول من قصور الطاقة والموارد خاصة الاقتصاديات الأسيوية.
- تزايد المشاعر الوطنية تحدث مع كثافة التنافس على الطاقة.
- توازن القوي البازغة الذى يشبه ما حدث فى القرن الحادي والعشرين بتكرار سنوات ما قبل ١٩١٤.

خطاب وزير خارجية البرازيل إلى الرئيس البرازيلي السابق

قدم التقرير تصور لخطاب مرسل من وزير خارجية البرازيل إلى الرئيس البرازيلى السابق بتاريخ ١ فبراير ٢٠٢١ يوضح فيه أن البرازيل قد صارت واحدة من القوي البازغة (روسيا والصين والهند والبرازيل) BRIC's وعن تحسن الأداء الدبلوماسي للبرازيل متفوقا على ذلك الأمريكي خاصة في التوترات والصدام بين الصين والهند وروسيا.

obeikandl.com